مقدمة العدد

بقلم: مساعد رئيس التحرير

يصدر العدد الثالث من المجلد الثامن للمجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي، وهو يحمل خبرا سارا ومهما للباحثين ، ألا وهو حصول المجلة على ست درجات فى التقييم الأخير للمجلس الأعلى للجامعات للدوريات العلمية االصادرة بجمهورية مصر العربية، كما أصبحت المجلة متاحة للباحثين على بنك المعرفة المصري، ويمكن للباحث الذي يريد أن ينشر بالمجلة، أن يدخل على موقع المجلة على بنك المعرفة المصري ويرسل بحثه ويتابع البحث عبر مختلف مراحله من خلال موقع المجلة حتى يحصل على خطاب قبول النشر.

والدرجة التى حصلت عليها المجلة فى التقييم الأخير وإن كانت أقل مما تستحق إلا أنها تؤكد أن المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي تحافظ على مكانتها بين الدوريات العلمية المحترفة التى تصدرفي بلدنا الحبيب مصر، خاصة وأنها إحدى أهم الدوريات العلمية المتخصصة فى مجال بعينه من مجالات علم النفس المتعددة، وهو علم النفس الإكلينيكي والإرشادي والصحة النفسية.

أما عن البحوث التى تضمنها هذا العدد فهى ثلاثة بحوث ، وهى المرة الأولى التي يشتمل عدد المجلة على ثلاثة بحوث فقط وذلك لكبر حجم البحوث المنشورة فى هذا العدد وتقيد المجلة بعدد معين فى كل عدد.

وجاء البحث الأول بعنوان " الرحمة بالذات والمساندة الاجتماعية كمنبئين بالرضا عن الحياة لدى طلاب جامعة الفيوم" وهدفت الدراسة الوقوف على العلاقة بين الرحمة بالذات وهو متغير حديث فى مجال علم النفس لم يتناوله إلا عدد قليل من الباحثين. والمساندة الاجتماعية والرضا عن الحياة لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الفيوم وهى عينة غير إكلينيكية فى ضوء النوع الاجتماعي. والتخصص الأكاديمي والفرقة، بالإضافة إلى التعرف على الإسهام النسبي لكل من الرحمة بالذات والمساندة الاجتماعية في التنبؤ بالرضا عن الحياة، وما يميز هذا البحث إضافة إلى تناوله لمتغير جديد هو حجم العينة، حيث أجريت الدراسة على عينة قوامها ٥٥٠ طالب وطالبة من الفرقة الأولى والفرقة الثانية من الكليات النظرية والكليات العملية، وأضاف الباحث أدارة جديدة للمكتبة العربية من خلال ترجمة مقياس الرحمة بالذات ل نيف NEFF وقام بالتحقق من الكفاءة القياسية له، وانتهت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين كل من الرحمة بالذات والمساندة الاجتماعية والرضا عن الحياة، وهذه النتيجة تؤكد أن التفاؤل والمشاعر الإيجابية وقبول الشخص وإدراكه لآلامه وضعفه وفشله وعدم الحكم على ذاته، والاعتراف بأن المعاناة والفشل جزء من الخبرة البشرية، يترتب عليه زيادة في معدلات الرضا عن الحياة، كما أن وجود أشخاص يمثلون مصدراً للدعم والمساعدة يولد لدى الفرد شعوراً بالأمن والهدوء والتوافق والسكينة والاستقرار ومن ثم تزداد معدلات الرضا عن الحياة، كما انتهت النتائج إلى نتيجة مهمة أخرى وهى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث، وبين الكليات العملية والكليات الدراسية بالإضافة إلى عدم وجود فروق بين طلاب الفرقة الأولى والفرقة الثانية، وهذه النتيجة تؤكد على أن المفاهيم الإيجابية موجودة لدى الطلاب بغض النظر عن التخصص والنوع الإجتماعى.

أما البحث الثاني في هذا العدد فقد جاء بعنوان "ارتقاء الذاكرة المستقبلية والوعى المعرفي بنسق الذاكرة لدى الراشدين والراشدات عبر مرحلتي الرشد والشيخوخة" وهدف البحث الكشف عن التغيرات الارتقائية التي تطرأ على الذاكرة المستقبلية، والوعى المعرفي بنسق الذاكرة وذلك عبر مرحلتي الرشد والشيخوخة وكذلك قدرة الوعى المعرفي بنسق الذاكرة بأبعاده الثلاثة على التنبؤ بكفاءة الذاكرة المستقبلية لدى كل مرحلة ارتقائية، ومما يميز هذه الدراسة اعتماد الباحثة على مقياسين للذاكرة المستقبلية أحدهما أدائي والثاني يعتمد على التقرير الذاتي، إضافة إلى عينة الدراسة والتي تراوحت أعمارها ما بين ٦٠-٨٠ عاماً وهى عينة لا تحظى باهتمام كثير من الباحثين. وانتهت الدراسة إلى وجود فروق بين الراشدين والمسنين في الذاكرة المستقبلية المبنية على الزمن، والمبنية على الأحداث، والمعتمدة على التقارير الذاتية، حيث كان أداء

الراشدون الأصغر سناً أفضل من المسنين الأكبر سناً، وهذا يؤكد على ارتباط التدهور في بعض القدرات المعرفية بالعمر، وظهرت نتيجة أخرى مهمة وهى تفوق المسنون على الراشدين الأصغر عمر في بعض مهام الذاكرة الأدائية المبنية على الزمن.

وجاء البحث الثالث بعنوان "الأمل والتسامح كمتغيرين معدلين للعلاقة بين الشعور باليأس والاكتئاب لدى الذكور من الأطفال مرضى سرطان الدم والأصحاء" ليؤكد على متغيرين إيجابيين حظيَ باهتمام الباحثين في مجال علم النفس في الآونة الأخيرة وهما الأمل والتسامح، وهما من المفاهيم التي لها دور مهم وجوهرى في مجال التدخل والعلاج، وقد ظهر من تجارب سليجمان على الكلاب في بداية دراسة مفهوم الأمل، أن اكتساب الأمل من أهم العوامل المعدلة للشعور باليأس والاكتئاب، ويعود الفضل لسليجمان لتوجيه دفة الدراسات النفسية نحو المفاهيم الإيجابية في نهاية القرن الماضي عندما تولى رئاسة الجمعية الأمريكية لعلم النفس، حيث رأى أن الدور التقليدي لعلم النفس قد انحصر في التركيز على دراسة الجوانب السلبية في الشخصية الإنسانية مع إهمال خصالها الإيجابية، وأشار سليجمان إلى أن علم النفس يجب ان يركز في القرن الحادى والعشرين على تطوير خصال الأفراد الإيجابية. وقد وجدت الدراسات أن هناك علاقة إيجابية بين التسامح والصحة النفسية للفرد، كما أن أصحاب المستويات العالية من الأمل لديهم رؤية مشرقة للمستقبل توحى بأن كل شيء سيصبح جيداً، وتجدر الإشارة إلى أن هذ الموضوع يندرج ضمن تطبيقات علم النفس الإيجابى في مجال العمل العيادي (الإكلينيكي)، وقد جاءت نتائج الدراسة لتشير إلى قدرة كل من الأمل والتسامح على تعديل العلاقة بين الشعور باليأس والاكتئاب لدي عينتي الدراسة سواء الأطفال من مرضى سرطان الدم أو الأطفال الأصحاء.

وفى النهاية أدعو الله سبحانه وتعالى أن يجعله علما نافعاً للباحثين وللمثقفين ولعامة الناس، والله من وراء القصد إنه نعم المولى ونعم النصير.

د. عماد عبد المقصود محجوب

مدرس علم النفس الإكلينيكي (الفئات الخاصة)

بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة